مجلة العلوم الإنسانية

علمية محكّمة - نصف سنوية

تصدرها كلية الآداب / الخمس

جامعة المرقب . ليبيا

14

العدد

الرابع عشر

مارس 2017م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ۝

صدق الله العظيم

(سورة البقرة – آيه32)

هيئة التحريـــر

– د. علي سالم جمعة رئيساً

– د. أنور عمر أبوشينة عضواً

– د. أحمد مريحيل حريبش عضواً

المجلة علمية ثقافية محكمة نصف سنوية تصدر عن جامعة المرقب /كلية الآداب الخمس، وتنشر بها البحوث والدراسات الأكاديمية المعنية بالمشكلات والقضايا المجتمعية المعاصرة في مختلف تخصصات العلوم الانسانية.

– كافة الآراء والأفكار والكتابات التي وردت في هذا العدد تعبر عن آراء أصحابها فقط، ولا تعكس بالضرورة رأي هيئة تحرير المجلة ولا تتحمل المجلة أية مسؤلية اتجاهها.

تُوجّه جميع المراسلات إلى العنوان الآتي:

هيئة تحرير مجلة العلوم الانسانية

مكتب المجلة بكلية الآداب الخمس جامعة المرقب

الخمس /ليبيا ص.ب (40770)

هاتف (00218924120663 د. على)

(00218926724967 د .احمد)– أو (00218926308360 د. انور)

البريد الالكتروني: journal.alkhomes@gmail.com

صفحة المجلة على الفيس بوك: journal.alkhomes@gmail.com

قواعد ومعايير النشر

-تهتم المجلة بنشر الدراسات والبحوث الأصيلة التي تتسم بوضوح المنهجية ودقة التوثيق في حقول الدراسات المتخصصة في اللغة العربية والانجليزية والدراسات الاسلامية والشعر والأدب والتاريخ والجغرافيا والفلسفة وعلم الاجتماع والتربية وعلم النفس وما يتصل بها من حقول المعرفة.

-ترحب المجلة بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات العلمية المقامة داخل الجامعة على أن لا يزيد عدد الصفحات عن خمس صفحات مطبوعة.

-نشر البحوث والنصوص المحققة والمترجمة ومراجعات الكتب المتعلقة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية ونشر البحوث والدراسات العلمية النقدية الهادفة إلى تقدم المعرفة العلمية والإنسانية.

-ترحب المجلة بعروض الكتب على ألا يتجاوز تاريخ إصدارها ثلاثة أعوام ولا يزيد حجم العرض عن صفحتين مطبوعتين وأن يذكر الباحث في عرضه المعلومات التالية (اسم المؤلف كاملاً- عنوان الكتاب- مكان وتاريخ النشر-عدد صفحات الكتاب-اسم الناشر- نبذة مختصرة عن مضمونه- تكتب البيانات السالفة الذكر بلغة الكتاب).

ضوابط عامة للمجلة

ـ يجب أن يتسم البحث بالأسلوب العلمي النزيه الهادف ويحتوى على مقومات ومعايير المنهجية العلمية في اعداد البحوث.

- يُشترط في البحوث المقدمة للمجلة أن تكون أصيلة ولم يسبق أن نشرت أو قدمت للنشر في مجلة أخرى أو أية جهة ناشرة اخرة. وأن يتعهد الباحث بذلك خطيا عند تقديم البحث، وتقديم إقراراً بأنه سيلتزم بكافة الشروط والضوابط المقررة

في المجلة، كما أنه لا يجوز يكون البحث فصلا أو جزءاً من رسالة (ماجستير – دكتوراه) منشورة، أو كتاب منشور.

ـ لغة المجلة هي العربية ويمكن أن تقبل بحوثا بالإنجليزية أو بأية لغة أخرى، بعد موافقة هيئة التحرير.ـ

– تحتفظ هيئة التحرير بحقها في عدم نشر أي بحث وتُعدُّ قراراتها نهائية، وتبلغ الباحث باعتذارها فقط اذا لم يتقرر نشر البحث، ويصبح البحث بعد قبوله حقا محفوظا للمجلة ولا يجوز النقل منه إلا بإشارة إلى المجلة.

–لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه في أية مجلة علمية أخرى بعد نشره في مجلة الكلية ، كما لا يحق له طلب استرجاعه سواء قُبلَ للنشر أم لم يقبل.

–تخضع جميع الدراسات والبحوث والمقالات الواردة إلى المجلة للفحص العلمي، بعرضها على مُحكِّمين مختصين (محكم واحد لكل بحث) تختارهم هيئة التحرير على نحو سري لتقدير مدى صلاحية البحث للنشر، ويمكن ان يرسل الى محكم اخر وذلك حسب تقدير هيئة التحرير.

– يبدي المقيم رأيه في مدى صلاحية البحث للنشر في تقرير مستقل مدعماً بالمبررات على أن لا تتأخر نتائج التقييم عن شهر من تاريخ إرسال البحث إليه، ويرسل قرار المحكمين النهائي للباحث ويكون القرار إما:

*** قبول البحث دون تعديلات.**

***قبول البحث بعد تعديلات وإعادة عرضه على المحكم.**

***رفض البحث.**

–تقوم هيئة تحرير المجلة بإخطار الباحثين بآراء المحكمين ومقترحاتهم إذ كان

المقال أو البحث في حال يسمح بالتعديل والتصحيح، وفي حالة وجود تعديلات طلبها المقيم وبعد موافقة الهيئة على قبول البحث للنشر قبولاً مشروطاً بإجراء التعديلات يطلب من الباحث الأخذ بالتعديلات في فترة لا تتجاوز أسبوعين من تاريخ استلامه للبحث، ويقدم تقريراً يبين فيه رده على المحكم، وكيفية الأخذ بالملاحظات والتعديلات المطلوبة.

-ترسل البحوث المقبولة للنشر إلى المدقق اللغوي ومن حق المدقق اللغوي أن يرفض البحث الذي تتجاوز أخطاؤه اللغوية الحد المقبول.

- تنشر البحوث وفق أسبقية وصولها إلى المجلة من المحكم، على أن تكون مستوفية الشروط السالفة الذكر.

-الباحث مسئول بالكامل عن صحة النقل من المراجع المستخدمة كما أن هيئة تحرير المجلة غير مسئولة عن أية سرقة علمية تتم في هذه البحوث.

- ترفق مع البحث السيرة علمية (cv) مختصرة قدر الإمكان تتضمن الاسم الثلاثي للباحث ودرجته العلمية ونخصصه الدقيق، وجامعته وكليته وقسمه، وأهم مؤلفاته، والبريد الالكتروني والهاتف ليسهل الاتصال به.

- يخضع ترتيب البحوث في المجلة لمعايير فنية تراها هيئة التحرير.

-تقدم البحوث الى مكتب المجلة الكائن بمقر الكلية، او ترسل إلى بريد المجلة الإلكتروني.

-اذا تم ارسال البحث عن طريق البريد الالكتروني او صندوق البريد يتم ابلاغ الباحث بوصول بحثه واستلامه.

- يترتب على الباحث، في حالة سحبه لبحثه او إبداء رغبته في عدم متابعة

إجراءات التحكيم والنشر، دفع الرسوم التي خصصت للمقيمين.

شروط تفصيلية للنشر في المجلة

-عنوان البحث: يكتب العنوان باللغتين العربية والإنجليزية. ويجب أن يكون العنوان مختصرا قدر الإمكان ويعبر عن هدف البحث بوضوح ويتبع المنهجية العلمية من حيث الإحاطة والاستقصاء وأسلوب البحث العلمي.

- يذكر الباحث على الصفحة الأولى من البحث اسمه ودرجته العلمية والجامعة او المؤسسة الأكاديمية التي يعمل بها.

-أن يكون البحث مصوغاً بإحدى الطريقتين الآتيتين:_

1:البحوث الميدانية: يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومبرراته ومدى الحاجة إليه، ثم يحدد مشكلة البحث، ويجب أن يتضمن البحث الكلمات المفتاحية (مصطلحات البحث)، ثم يعرض طريقة البحث وأدواته، وكيفية تحليل بياناته، ثم يعرض نتائج البحث ومناقشتها والتوصيات المنبثقة عنها، وأخيراً قائمة المراجع.

2:البحوث النظرية التحليلية: يورد الباحث مقدمة يمهد فيها لمشكلة البحث مبيناً فيها أهميته وقيمته في الإضافة إلى العلوم والمعارف وإغنائها بالجديد، ثم يقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يعرض في كل منها فكرة مستقلة ضمن إطار الموضوع الكلي ترتبط بما سبقها وتمهد لما يليها، ثم يختم الموضوع بخلاصة شاملة له، وأخيراً يثبت قائمة المراجع.

-يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية من البحث، وعلى وجه واحد من الورقة(A4) واحدة منها يكتب عليها اسم الباحث ودرجته العلمية، والنسخ الأخرى تقدم ويكتب عليها عنوان البحث فقط، ونسخة الكترونية على(Cd) باستخدام البرنامج الحاسوبي(MS Word).

– يجب ألا تقل صفحات البحث عن 20 صفحة ولا تزيد عن30 صفحة بما في ذلك صفحات الرسوم والأشكال والجداول وقائمة المراجع .
–يرفق مع البحث ملخصان (باللغة العربية والانجليزية) في حدود (150) كلمة لكل منهما، وعلى ورقتين منفصلتين بحيث يكتب في أعلى الصفحة عنوان البحث ولا يتجاوز الصفحة الواحدة لكل ملخص.

–يُترك هامش مقداره 3 سم من جهة التجليد بينما تكون الهوامش الأخرى 2.5 سم، المسافة بين الأسطر مسافة ونصف، يكون نوع الخط المستخدم في المتن Times New Roman 12 للغة الانجليزية و مسافة و نصف بخط Simplified Arabic 14 للأبحاث باللغة العربية.

–في حالة وجود جداول وأشكال وصور في البحث يكتب رقم وعنوان الجدول أو الشكل والصورة في الأعلى بحيث يكون موجزاً للمحتوى وتكتب الحواشي في الأسفل بشكل مختصر كما يشترط لتنظيم الجداول اتباع نظام الجداول المعترف به في جهاز الحاسوب ويكون الخط بحجم 12.

–يجب أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً بما في ذلك الجداول والأشكال والصور واللوحات وقائمة المراجع .

طريقة التوثيق:

–يُشار إلى المصادر والمراجع في متن البحث بأرقام متسلسلة توضع بين قوسين إلى الأعلى هكذا: (1)، (2)، (3)، ويكون ثبوتها في أسفل صفحات البحث، وتكون أرقام التوثيق متسلسلة موضوعة بين قوسين في أسفل كل صفحة، فإذا كانت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى مثلاً قد انتهت عند الرقم (6) فإن الصفحة التالية ستبدأ بالرقم (1).

-ويكون توثيق المصادر والمراجع على النحو الآتي:

اولا :الكتب المطبوعة: اسم المؤلف ثم لقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المحقق أو المترجم، والطبعة، والناشر، ومكان النشر، وسنته، ورقم المجلد – إن تعددت المجلدات– والصفحة. مثال: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط2، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1965م،ج3،ص40. ويشار إلى المصدر عند وروده مرة ثانية على النحو الآتي: الجاحظ، الحيوان، ج، ص.

ثانيا: الكتب المخطوطة: اسم المؤلف ولقبه، واسم الكتاب مكتوبا بالبنط الغامق، واسم المخطوط مكتوبا بالبنط الغامق، ومكان المخطوط، ورقمه، ورقم اللوحة أو الصفحة. مثال: شافع بن علي الكناني، الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور. مخطوط مكتبة البودليان باكسفورد، مجموعة مارش رقم (424)، ورقة 50.

ثالثا: الدوريات: اسم كاتب المقالة، عنوان المقالة موضوعاً بين علامتي تنصيص " "، واسم الدورية مكتوباً بالبنط الغامق، رقم المجلد والعدد والسنة، ورقم الصفحة، مثال: جرار، صلاح: "عناية السيوطي بالتراث الأندلسي– مدخل"، مجلة جامعة القاهرة للبحوث والدراسات، المجلد العاشر، العدد الثاني، سنة 1415هـ/ 1995م، ص179.

رابعا: الآيات القرآنية والاحاديث النبوية:– تكتب الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين بالخط العثماني﴿ ﴾ مع الإشارة إلى السورة ورقم الآية. وتثبت الأحاديث النبوية بين قوسين مزدوجين « » بعد تخريجها من مظانها.

ملاحظة: لا توافق هيئة التحرير على تكرار نفس الاسم (اسم الباحث) في عددين متتالين وذلك لفتح المجال امام جميع اعضاء هيئة التدريس للنشر.

فهرس المحتويات

عنوان البحث الصفحة

1- تحديد مدلول لفظ إفريقية (المغرب الأدنى) جغرافياً وتاريخياً وأحوالها السياسية في القرن 7هـ/13م.
د. محمود عمار المعلول.....11
2- التحليل المكاني للصيدليات في مدينة الخمس باستخدام نظم المعلومات الجغرافية(GIS).
د. بلقاسم علي سنان.....35
3-التشبيه في الشعر الليبي (ديوان راشد الزبير السنوسي الخروج من ثقب الإبرة . أنموذجا).
د. سالم فرج زوبيك.....62
4-التفكير الإيجابي وعلاقته بالتوافق النفسي.
د. أحمد علي الحويج.....87
5-العامل في المستثنى بـ"إلا".
د. صالح الأخضر.....119
6- دور وسائل النقل المتطورة في تنمية السياحة.
د. عياد ميلاد المجرش و الصادق محمود حامد.....141
7- أثر النص النبوي في تأصيل القواعد النحوية دراسة تحليلية لبعض الأحاديث النبوية الواردة في أمالي السهيلي.
د. فاطمة محمد الأزهري.....155
8- التوفيق بين الفلسفة والدين في الفكر الإسلامي ابن رشد أنموذجاً.
د. سدينة على صالح إكريبات.....173
9- أثر وسائل النقل وتلوث المياه على البيئة ببلدية المرقب بشمال غرب ليبيا (دراسة جغرافية).

د. نجوى عمر الجنين.....202

10- التوجيه الإعرابي لقوله تعالى ذلك ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ (دراسة تحليلية).

د. علي سالم جمعة شخطور.....230

11- الدور العربي تجاه القضية الليبية 1945-1952م "دراسة في دور مصر والعراق وجامعة الدول العربية".

د. مفتاح بلعيد غويطة.....265

12- منهج ابن الملا واختياراته النحوية في كتابه منتهى أمل الأريب من حل شواهد مغني اللبيب.

دإمحمد علي سليمان أبوسطاش.....300

13- نقد المتن عند السيدة عائشة رضي الله عنهامرويات أبي هريرة أنموذجاً دراسة نظرية تطبيقية.

أ. وفاء محمد العاتي.....326

14- صناعة الحديد والصلب في مصراته.

دإبتسام عبدالسلام كشيب.....354

15- العلاقات الإسرائيلية الأفريقية من عام 1955 م-1984م.

د.عبد السلام عمر عرقوب.....368

16- مظاهر البعد الحضاري في مرويات كتاب تيجان في ملوك حمير.

د.إمحمد انويجي غميض و شعبان علي أبوراس.....392

17 - Libyan EFL Learners' Use of English Lexical Collocations.

Dr. Dr. Zainab Ahmed 426

مظاهر البعد الحضاري في مرويات كتاب التيجان في ملوك حمير

إعداد : د. إمحمد انويجي غميض*

د. شعبـــان علي أبوراس**

ملخص البحث

على الرغم من أن كتاب التيجان في ملوك حمير لا يخلو من وجود مرويات ذات صبغة أسطورية أو حتى خرافية ولكن ذلك لا يعني بالمقابل أن مرويات هذا الكتاب لم تتضمن روايات تاريخية حقيقية أو أن المرويات التي شابها الطابع القصصي شبه الأسطوري لم تتضمن إشارات مفيدة عن جوانب حضارية مختلفة ، صُعِب على الباحثين إدراك وجودها وإمكانية توظيفها علمياً، لكونها جاءت على نحو متفرق ومتباعد من ناحية و تناولها يقتضي عرض مكوناتها على النقوش والآثار المكتشفة والكتابات التاريخية الكلاسيكية من ناحية أخرى ؛ وهو الأمر الذي أتاح للباحث إمكانية اتخاذ المرويات التي تطرقت إلى تلك الجوانب الحضارية مجالاً لهذا البحث، والذي تناول وفقاً لذلك ما تضمنته تلك المرويات من إشارات إلى طبيعة نظام الحكم الذي كان سائداً في بلاد العرب الجنوبية (اليمن حالياً) والإشارات التي تطرقت إلى استيطان اليمنيين القدماء الحبشة وأجزاء مختلفة من شبه الجزيرة العربية وبما في ذلك وسطها وسوريا والعراق وتلى ذلك تناول بقية الجوانب الحضارية الأخرى والتي شملت النواحي الفكرية الأدبية والفنية والدينية ونواحي ذات صبغة آثاريه .

توطئة

السائد في نسبة تأليف كتاب التيجان في ملوك حمير – بين غير المتخصصين – أنه من تأليف وهب بن منبه[1] ولعل لذلك علاقة بوجود إشارة اسفل عنوان الكتاب تؤكد أنه

* أستاذ بقسم التاريخ ، كلية الآداب الخمس، جامعة المرقب .

** أستاذ بقسم التاريخ ، كلية الآداب الخمس، جامعة المرقب .

مروي عن وهب وأن عبدالملك بن هشام[2] هو من تولى روايته[3] غير ان التدقيق في مكونات أسانيد المرويات التي تضمنها الكتاب يكشف أن اسناد أمر تأليفه إلى عبدالملك بن هشام هو الأقرب إلى الصواب، لأنه من تكفل بجمع ورواية معظم المرويات المشار إليها ، وبما في ذلك مرويات وهب التي يمكن القول من ناحية أخرى إنها لم تشمل الكتاب بأكمله لكي يقال إنه مروي عنه وهب بن منبه.

أما فيما يخص محتويات كتاب التيجان فيمكن القول إنها يمكن أن تُقّسم – وفقاً لطبيعة مكوناتها – إلى ثلاثة أقسام رئيسية ، تتمثل في الآتي :

* **القسم الأول:** تناولت مروياته بدء الخليقة وخلق الكون وبدء سُكنى آدم وحواء الأرض وكيفية تولي أبناء وذرية آدم الدعوة إلى عبادة الله ، من بعد وفاته (أي آدم) وحتى عهد نبي الله نوح عليه السلام[4].

* **القسم الثاني :** تناولت مروياته سيرة أبناء نوح وذرياتهم وكيفية أنتشارهم في الأرض وانتقالهم ما بين بابل وشبه الجزيرة العربية والحبشة .

وخصت سيرة نسل قحطان بن هود عليه السلام بالتركيز في ذلك التناول ، والذي أمتد إلى ظهور عبد شمس بن يشجب المعروف بلقب سبأ[5].

---

(1) وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن ذي كبار الأبناري ولد عام 34 هـ، .اشتهر بوصفه اخبارياً ولكنه يوصف أيضاً بالامام والعلامة وبأنه تابعي ثقة . وبأنه أخذ الحيث عن ابن عباس وابي هريرة وغيرهما . تولى قضاء صنعاء وحسب الذهبي بإن غزارة علمة كان في الاسرائيليات وله اطلاع على صحائف أهل الكتاب . توفي سنة 110هـ ويقال بل في سنة 114هـ(الذهبي. محمد بن أحمد بن عثمان : سير أعلام النبلاء – ج4 – مؤسسة الرسالة – 2001م ص 545–546 –556).

(2) أبو محمد عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري.اشتهربكونه نسابة ونحوي ولد في البصرة وتوفي في مصرسنة 213هـ (ويقال في 218هـ) وهو صاحب السيرة النبوية المشهورة بمسمى " سيرة ابن هشام" واليه ينسب كتاب في انساب حمير وملوكها – لعله كتاب التيجان نفسه–(ابن خلكان: وفيات الاعيان–ج3–دار صادر– بيروت،ص 177.

(3) أنظر : كتاب التيجان في ملوك حمير – ط2 – تحقيق ونشر مركز الدراسات والأبحاث اليمني – صنعاء 1979م.

(4) أنظر كتاب التيجان ، ص 2 – 32.

(5) المصدر نفسه ، ص 33 – 58 .

* **القسم الثالث** : يشغل الحيز الأكبر من المرويات ، ويتناول سير الملوك الذين تولوا حكم اليمن، بدءاً من حمير بن سبأ وحتى زمن سيف بن ذي يزن ، وشمل ذلك التناول في بعض جوانبه علاقة أولئك الملوك ، بملوك وقبائل شمال الجزيرة، المتصلة أنسابهم الأولى بجنوب الجزيرة ، لاسيما قبيلة جرهم المنسوب إليها تاريخياً حكم مكة وشمال الجزيرة من قبل أحفاد أو نسل النبي إبراهيم عليه السلام(1).

ونظراً لأن هذا القسم هو أكثر توافقاً مع عنوان الكتاب وطبيعة بحثنا هذا فقد جرى اختياره مجالاً للدراسة ، دون القسمين الآخرين.

وقد جرى الاعتماد في هذا البحث على الطبيعة الثانية من كتاب التيجان والتي تولى تحقيقها ونشرها مركز الدراسات والأبحاث اليمني وصدرت بصنعاء عام 1979م(2).

على الرغم من أن معظم مرويات كتاب التيجان التي تناولت تاريخ وسير ملوك حمير زاخرة بالتفاصيل غير التاريخية والتي تصل في بعض الحالات إلى مستوى القصص الخرافية الخيالية ، ولكن المُكتشف من الآثار والنقوش وروايات المصادر الكلاسيكية التي تطرقت إلى تاريخ جنوب جزيرة العرب القديم تؤكد أن اختلاط القصص الأسطورية بالتاريخ الحضاري الحقيقي لم يلغ بالكلية حقيقة الجوانب الحضارية التي تضمنتها تلك المرويات والتي شملت نواح مختلفة : سياسية ، دينية ، فكرية وفنية ، آثاريه , وهو ما سمح باتخاذ هذه الجوانب مجتمعة مجالاً لدراسة هذا البحث وتم تناولها على النحو الآتي:

*** نظام الحكم:**

تشير مرويات كتاب التيجان الداخلة في نطاق دراسة هذا البحث وبالتحديد تلك التي تناولت سير ملوك حمير ، إلى أن نظام الحكم الذي كان سائداً في بلاد العرب الجنوبية ، هو النظام الملكي القائم على توارث أسرة بعينها السلطة وأن الملك الأب كان يوصي قبيل

---

(1) المصدر نفسه ، ص 60 – 317.

(2) لمزيد من التفاصيل عن هذا الجانب . أنظر : كتاب التيجان ، ص 5 وما بعدها.

وفاته بأن يتولى أكبر أبنائه ، العرش من بعدة والمثال المؤسس لذلك يتمثل في عهد سبأ بن يشجب[1] إلى أبنه حمير بالمُلك قبيل وفاته[2].

وإشارة النقوش اليمنية القديمة إلى ملكية نظام الحكم واسناد الملوك العرش إلى أبنائهم من

الأمور القطعية التي لا تحتاج إلى ذكر شواهد لذلك[3].

كما أن المصادر اليونانية الكلاسيكية[4] لم تخلو من إشارات مماثلة ، حيث يذكر ديودورس الصقلي Diodoros Siculus (والذي عاش في القرن الأول ق.م) أن نظام الحكم لدى السبئيين كان ملكياً ويقوم على تولي الحكم فيه بالتتابع ملوك يتم اختيارهم من اسرة بعينها.

غير أن المرويات تشير أيضاً إلى أن عملية انتقال السلطة من الآباء إلى الأبناء لم تخلو من حدوث اضطراب وتنازع ، فيما بين الإخوة أنفسهم ، أو بينهم وبين أبناء عمومتهم ، وأن هذا الأمر كان يؤدي إلى حدوث حروب طاحنة بين المتنافسين على العرش .

---

(1) عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان . ولقب بسبأ لأنه أول من سبأ من ملوك العرب – على قول الاخباريين – وتذكر المرويات أنه اسند الحكم من بعده الى أبنه حمير وجعل أبنه الآخر (كهلان) وزيراً لحمير . ويشير جواد علي إلى أنه عثر على كتابه حفرت على لوح نحاسي جاء فيها ذكر نسب ولقب عبد شمس على نحو ما هو مذكور في روايات الاخباريين(الحميري.نشوان بن سعيد : ملوك حمير وأقيال اليمن – تحقيق علي المؤيد وإسماعيل الجرافي _ط2_ دار العودة_ بيروت 1978م ، صـ10–12. الخزاعي . دعبل بن علي : وصايا الملوك – تحقيق/ نزار اباظة – 11 – دار صادر – بيروت 1997م ، ص 30 – 32. أنظر أيضاً : جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب القديم _ ج2 _ ط2 _ نشر جامعة بغداد – بغداد 1993م ص259).

(2) كتاب التيجان ، ص 58.

(3) أنظر: محمد عبدالقادر بافقيه وآخرين : مختارات من النقوش اليمنية القديمة – مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – تونس 1985م ، ص 134 – 189 ، 230 ، 231 ، 309 – 311.

(4) DIODORE DE SICILE , BIBLIOTHEQUE HISTORIQUE – Trad.par.M.F.Hoever – paris 1846,P.225.

أنظر ايضاً : روبنسون. ماكسيم : بلاد اليمن في المصادر الكلاسيكية – ترجمة د/ حميد العواضي –ط1– نشر وزارة الثقافة اليمنية – صنعاء 2001م ، ص 32.

ويبرز ما تمت الإشارة إليه فيما ذكرته المرويات عن قيام صراع على العرش بين أبناء حمير بن سبأ ، والذي تمثل في محاولة مالك بن حمير انتزاع المُلك من أخيه وائل والذي كان والده قد اسند الأمر إليه فبيل وفاته[1].

وتشير المرويات ذاتها إلى أن صراع الأخوين على العرش لم يحسم وأنه انتقل إلى الأبناء بعد ذلك ، لأن كلاً منهما اسند الأمر قبيل وفاته إلى أحد أبنائه[2].

والمستنتج مما اورته المرويات بعد ذلك أن الصراع على العرش بين أفرد الأسرة الواحدة ، أزداد حدة بعد أن أصبحت الأسر المتفرعة منها تمثل قبائل كبيرة العدد. وأدى إلى انقسام المملكة الواحدة إلى عدة ممالك وتطور نظام الحكم الملكي التقليدي إلى ما يمكن تسميته بالملكية الشوروية وتحول العدد الأكبر من افراد تلك الأسر الملكية المتفرعة إلى أمراء او حكام مقاطعات أو أقاليم ، يتبع كل منهم ملكاً بعينه .

حيث تذكر احدى المرويات ، ان مُلك اليمن افترق على ملوك شتى ، بعد وفاة الملك السكسك بن وائل بن حمير[3].

وهذه الإشارة وإن لم تكتمل بذكر ماهية تلك الممالك إلا إنها أسبق ظهوراً من النقوش التي أيدت حقيقتها وأيدت أيضاً أن ظهور ممالك عديدة في اليمن كان منذ زمن مبكر من تاريخها[4]، حيث تذهب أرجح الآراء حول هذه الجزئية إلى أن ممالك : معين ، حضرموت ، سبأ ، قتبان ، على وجه التحديد كانت قائمة في الألف الأول قبل الميلاد ، على أقل تقدير[5].

---

(1) كتاب التيجان ، ص 64 ، 65.

(2) المصدر نفسه ، ص 65 ، 66.

(3) المصدر نفسه ، ص 66.

(4) أنظر : حسين العمري وآخرون : في صفة بلاج اليمن عبر العصور – ط1 – دار الفكر المعاصر – بيروت 1990 ،ص12–17.

(5) محمد عبد الرحمن با فقيه : تاريخ اليمن القديم – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت 1985م ،ص 11. أحمد شرف الدين : اليمن عبر التاريخ _ط2_ مطبعة السنة المحمدية – القاهرة 1364م ،ص 52 ، 53.

ويعد سترابو Strabo (64 ق.م – 25م) من أبرز الكتاب الكلاسيكيين الذين أشاروا إلى وجود هذه الممالك ومعاصرتها لبعضها البعض[1].

أما فيما يخص انتقال وتطور نظام الحكم من الملكية التقليدية إلى الملكية الشورية ، فإن هناك مرويات عديدة في كتاب التيجان ، تؤكد ذلك الأمر، نذكر منها هنا مروية تتحدث عن قيام الملك يعفر بن السكسك بن وائل قبيل وفاته ، بتسليم التاج إلى قومه (حمير) ليختاروا من يرونه صالحاً لتولي الحكم من بعده ، وأن كبار قومه أخذوا ذلك التاج وقاموا بوضعه على بطن زوجة الملك التي كانت في الأشهر الأخيرة من حملها دلالة على اختيارهم من في بطنها ملكاً عليهم[2].

وتسليم الملك التاج إلى كبار القوم وعدم ترشيحه فرداً من افراد الاسرة المالكة الآخرين ، سواء من إخوانه أو من أبناء عمومته لتولي الأمر من بعده ، وان كان يحتمل رغبة الملك في الوصول إلى النتيجة التي انتهت إليها عملية تسليمة التاج، وانه كان يرغب في قيام قومه باختيار ابنه الذي لم يولد بعد خليفة له على العرش،– غير أن العملية ذاتها تشير إلى أن مثل هذه الحالات غير الاعتيادية كانت من بين العوامل الأساسية التي أدت إلى الانتقال إلى مرحلة الملكية الشورية ويمكن أن نلمس ذلك في المروية التي تذكر أن والد الملكة بلقيس وأسمة الهدهاد بن شرحبيل بن عمرو بن غالب[3] عندما أراد اسناد الحكم إلى ابنته المذكورة – قبيل وفاته – قام بدعوة جميع وجوه حمير وأبناء الملوك السابقين

---

(1)Strabo THE Geography of – Trans–py.H.L.Jones – London . Book XVI . P.P.310 ،311.

أنظر أيضاً : ترجمات يمانية – إعداد وترجمة عبدالله الشيبة _ط1_ دار الكتاب الجامعي – صنعاء 2008م ،ص 36.

(2) كتاب التيجان ، ص 68.

(3) يرد نسبه لدى الهمداني على نحو مختلف ، حيث يذكر أنه : الهدهاد بن شرحبيل بن الحارث الرائش (الحسن بن أحمد بن يعقوب :كتاب الأكليل_ج2_ تحقيق / محمد الأكوع – وزارة الثقافة والسياحة – صنعاء 2004م ، ص 71.

ومعهم أهل المشورة من بني قحطان وعرض عليهم الأمر، راجياً قبول ترشيحه لأبنته، لكونها الأجدر بخلافته في الملك، لما تتمتع به من حلم وعلم ورأي[1].

وتذكر المروية المشار إليها أن البعض من الحاضرين اعترض على ترشيحه إياها لخلافته وتفضيلها على كبار قومه من الرجال، وأنهم لم يبادروا إلى إظهار موافقتهم على ذلك الترشيح إلا بعد أن أكد لهم الهدهاد، أن بوسعهم اسناد الأمر إلى ابن عمه، مالك بن عمرو بن يعفر، متى ما بلغ سن الرشد ، سواء في حياة ابنته بلقيس أم بعد وفاتها[2].

وقبول قدماء عرب جزيرة العرب ، تولي النساء الملك والحكم ليس حديث خرافة كما يُظن، حيث تذكر السجلات الأشورية، أن من بين الملوك الذين أرسلوا هداياهم إلى الملك سرجون الثاني (705–722 ق.م) ملكة تدعى (شمس) ملكة العرب[3].

وليس ذلك وحسب ، إذ من غير المستبعد أن الملكة الشار إليها (أي شمس) هي ذاتها المذكورة في روايات عبيد بن شرية والهمداني ونشوان الحميري؛ فبينما يذكر عبيد[4] أن شمساً كانت ملكة مثلها مثل بلقيس، تؤكد رواية الهمداني[5] أنه كانت لبلقيس أختاً تُدعى ((شمساً)). ويتمم شارح قصيدة نشوان الحميري[6] الفائدة بإشارته إلى أن أُم شمس كانت من العرب (أي من شمال الجزيرة) وهي إشارة لها أهميتها القصوى إذا ما تم ربطها بوصف السجلات الآشورية الملكة شمس بأنها ملكة (العرب).

ومن اللافت أن بعض الأثريين الغربيين يصفون[7] الملكة التي زارت – النبي سليمان (عليه السلام) بالملكة الآشورية. ولعل ذلك له علاقة بإشارة عالم الآثار الإنجليزي هنري

---

(1) كتاب التيجان ، ص 147.

(2) المصدر نفسة.

(3) جواد علي ، المفصل 2/ 278.

(4) عبيد بن شرية: اخبار عبيد بن شرية الجرهمي – ملحق بكتاب التيجان في ملوك حمير _ط2_ نشر مركز الدراسات والأبحاث اليمني – صنعاء 1979م ، ص433.

(5) الاكليل ، 2 / 241.

(6) ملوك حمير ، ص 74.

(7) ويندل فيلبس : كنوز مدينة بلقيس – تعريب عمر الديراوي – دار الكلمة – صنعاء (د . ت) ، ص 105.

كرسويك(1810- 1895م) إلى قراءته اسم (بلقيس) في نقوش مسمارية، جرى العثور عليها في شمال شرق الخليج العربي[1].

وما يهمنا من الأمر أن القرآن الكريم يشهد بأن أمرأه تولت حكم مملكة سبأ – وأن لم يسمها– ويشهد أيضاً بأنها كانت ملتزمة الشورى في حكمها والممثل في قولها :((ما كانت قاطعة أمراً حتى تشهدون)) [2].

والأهم من ذلك ما تنسبه المرويات إلى الملك شمريهرعش[3] والذي لا يشير وحسب إلى استمرار نظام الشورى في اختيار الحاكم أو الملك وإنما يؤكد انتقاله إلى مرحلة أكثر تطوراً، حيث تذكر إحدى مرويات كتاب التيجان أن الملك شمريرعش بادر قبيل وفاته إلى جميع أبناء ملوك حمير وأعلمهم أنه اختار ابنه لخلافته على العرش وأن الأمر متروك لهم في حال لم يلتزم بسيرته فيهم وظهر فساد سياسته. ولكنه اشترط عليهم أن حدث ذلك وقرروا عزله وأختاروا من هو افضل منه لتأدية تلك المهمة، أن يجعلوا الأمر ((للعام لا للخاص)) [4].

ومعنى المقولة الأخيرة جعل (جعل الأمر للعام لا الخاص) لا يُقصد به أن يتولى الشعب عملية اختيار البديل، بل إن الواضح من سياق المروية أن عملية العزل وكذلك اختيار البديل الأفضل ينبغي أن تكون بقرار من غالبية أبناء ملوك حمير الذين دعاهم إلى ذلك الاجتماع وألاّ ينفرد باتخاذه قلة منهم.

---

(1) Ewald .H, Geschichte des volkes Israels.389.

– نقلاً عن : زياد منى : بلقيس امرأة الالغاز وشيطانة الجنس –ط1– دار رياض الرئيس للكتب والنشر – بيروت 1997م ، ص51.

(2) سورة النمل،اية33.

(3) شمريرعش: يرد اسمه في النقوش هذا النحو: شمريهرعش ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنة وهناك اكثر اكثر من ملك بهذا الاسم ولكن كون المرويات تحدده بأنه ابن ناشر النعم(اي ياسريهنعم) فالمقصودبه على الارجح شمريهرعش الثاني الذي حكم منفردا بدءا من عام 409م(محمد عبد القادر بافقيه : توحيد اليمن القديم _ ترجمة على محمد زيد _ نشر المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية _ صنعاء 2007م ،ص 103).

(4) كتاب التيجان في ملوك حمير ، ص 248 ، 249.

وما ذكر آنفاً يتوافق في نتيجته مع قول الهمداني[1] ((وكان المَلك في قدماء حميرعن اجماع رأي كهلان[2] وفي الحديث عن رأي اقوال[3] حمير فقط)).

كما أنه يذكر أيضاً أنهم كانوا يقومون في حال لم يقبلوا بمن تم ترشيحه لخلافة المُلك باختيار أفضلهم (أي الأقيال) لتولي الحكم وأحلوا محله (في مجلس الأقيال) شخصية أخرى لكي لا ينقص عدد الاقيال (المكونون لذلك المجلس) عن الثمانين عضواً.[4]

ويؤكد الهمداني أيضاً أن هذا المجلس كان يتولى تعيين خلفاً للملك في حال حدث لهذا الأخير ما يمنعه من ممارسة مهامه، أو في حال توفى وأولاده كانوا ما يزالون صغاراً.[5]

ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى أن مرويات كتاب التيجان لم تخلو من الإشارة إلى هذا المجلس، ولكنها تسمية ((مقاول حمير))[6] ولعل لذلك علاقة بكون التسمية المشار إليها مستمدة من كلمة ((مقولة)) التي تعني المقاطعة أو الإقليم الذي كان يتولى (القيل) حكمه وإدارة شئونه[7].

وإشارة المرويات إلى مسمى ((مقاول حمير)) ليست الجزئية الوحيدة المستفادة من تلك الإشارة في هذا الجانب ، لكونها توضح من ناحية أخرى ، أن الملك كان يستشير الأقيال في الشئون الخطيرة وغير الاعتيادية ، كما هو الحال بالنسبة لاستشارة الملكة بلقيس

---

(1) الأكليل 2/ 104.

(2) كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وتنسب إليه كثير من قبائل حمير بن سبأ . وتشير روايات الاخباريين إلى أن نسله تولو حكم الأطراف وشاركوا نسل حمير الحكم والملك في بعض المراحل (نشوان ، ملوك اليمن ،ص 15 ، 17 ، 60 ، الخزاعي، وصايا الملوك ، ص 31 – 33. الهمداني . الحسن بن احمد بن يعقوب : الاكليل من اخبار اليمن وانساب حمير – الكتاب العاشر – تحقيق / محب الدين الخطيب _ ط1 _ الدار اليمنية للنشر والتوزيع ، ص 27 وما بعدها).

(3) مسمى أقوال : هو جمع قول وهو لقب امارة قديم وكانت تحمله اسر تتقاسم فيمابينها النفوذ وكانت كل اسرة من الاقيال تحكم مقاطعة بعينها.(ازهاركامل ناصر: الاذواء والاقيال –رسالة ماجستيرغير منشورة– كلية التربية للبنات– جامعة البصرة، ص18).

(4) الهمداني ، الاكليل 104/2.

(5) المصدر نفسه .

(6) كتاب التيجان ، ص 166.

(7) بافقيه : توحيد اليمن القديم ، ص 52.

(مقاول حمير) في القرار الذي ينبغي اتخاذه عندما وصلتها دعوة النبي سليمان (عليه السلام) [1].

والنقوش المكتشفة حتى الآن لا تخلو من ذكر مسميا ((قول)) و ((أقيال حمير) أو ذكر مسمى المجالس الاستشارية التي كانت في مملكتي معين واوسان وعرفت باسم ((مسود)) [2].

ويشير الباحثون المحدثون إلى أن هذه ((المساود)) كانت أقرب إلى وصف ((مجالس الأمة)) لأنه كان من بين سلطاتها – لاسيما مسود معين – النظر في الموضوعات وإقرارها قبل رفعها إلى الملك ، الذي كان يصدر القرارات المرفوعة إليه على هيئة مراسيم تشريعية ملكية تُعلن على الشعب[3]

وخلاصة ما تقدم ان مرويات كتاب التيجان، تكشف رغم طغيان الطابع الأسطوري على جوانبها، أن ممالك جنوب جزيرة العرب، كانت ملكيات شورية، غير استبدادية، وأن وصولها إلى تلك المرحلة المتطورة، كان نتيجة لمرورها بأحداث وتجارب مريرة، استوجبت انتقال نظام الحكم من الملكي الثيوقراطي (الديني) إلى النظام الملكي الشوري، وظهور مجالس منظمة لكيفية انتقال السلطة في الحالات غير الاعتيادية والتي لم يكن يحظى وريث العرش فيها برضى الطبقة الملكية (المتمثلة في كبار الأقيال).

*** التوسع الاستيطاني(غزو أراضي الأمم والشعوب):**

يحتل هذا الجانب الجزء الأكبر من تفاصيل المرويات التي تناولت سير ملوك حمير؛ وبرغم أن حديثها عن غزو معظم هؤلاء الملوك لنواح عديدة من المعمورة وتركهم جاليات من أبناء جلدتهم في البلدان التي تزعم تلك المرويات تمكنهم من فتحها،يتسم بالطابع

---

(1) كتاب التيجان ، ص 166 ، 167.

(2) بافقيه ، مختارات من النقوش اليمنية ، ، 134 ، 156 ، 157 ، 285 ، العمري في صفة بلاد اليمن ، ص 14. أنظر أيضاً : محمد بافقيه : تاريخ اليمن القديم ، ص 158.

(3) جواد علي : المفصل في تاريخ العرب القديم– ج 5_ ط2 _ نشر جامعة بغداد 1993م ، ص 229 .ديتلف نيلسن وآخرون : التاريخ العربي القديم _ط2_ مكتبة النهضة _ مصر 1977م ، ص 133 – 141.

الأسطوري القصصي، إلاّ إنها رُبطت في بعض الحالات بملوك كان لهم وجود تاريخي حقيقي ، كالملك ناشر النعم (ياسر يهنعم) (1) والملك شمريرعش (شمر يهرعش) (2) كما إنه يمكن القول من ناحية أخرى إن الدراسات الحديثة القائم على النقوش والآثار المكتشفة، حولت بعض تلك المرويات من الأسطوري القصصي إلى الأسطوري الحضاري ذي الأصل التاريخي؛ كما هو الحال بالنسبة للمرويات التي تتحدث عن قيام بعض ملوك عرب الجنوب بغزو واحتلال البلاد الواقعة على الساحل الافريقي المقابل لبلاد العرب الجنوبية ، والمعروفة قديماً ببلاد ((الحبشة))، حالياً باسم ((اثيوبيا)) وهو ما استدعى جعل هذا الجانب ضمن الجوانب الحضارية التي تناولتها مرويات كتاب التيجان.

ومع إن ذكر غزو ملوك حمير لبلاد الحبشة يرد في أكثر من موضع من كتاب التيجان ولكن ما يهمنا من الأمر أكثر من غيرة هو المرويات التي تضمنت ذكر المسمى الافريقي لتلك البلاد وتلك التي تناولت عملية الغزو من الناحية الاستيطانية.

ففيما يخص التسمية فإن وصف إحدى تلك المرويات الاحباش بأنهم (أبناء كوش بن حام) (3) من الأمور التي وجدت قبولاً لدى المؤرخين المحدثين ، إلى درجة أنهم اطلقوا على حضارة البلدان الواقعة جنوبي مصر (ومن ضمنها أثيوبيا) مسمى الحضارة الكوشية(4).

أما فيما يخص عملية الاستيطان نفسها ، فتذكر مروية أخرى أن الملك شمريرعش تقدم بجيوشه نحو بلاد الحبشة من ناحية مصر –(التي تسميها المروية بابليون). لأن الأحباش كانوا يحاولون احتلالها (أي مصر) وأن مطاردته إياهم انتهت به إلى موضع لم يتمكن من مواصلة تعقبهم، فأستقر في ذلك المضوع عشرين عاماً، قام خلالها ببناء

---

(1) ياسريهنعم : هذا اسمه في النقوش وكان هو وابنه شمريهرعش من اشهر ملوك بلاد العربية الجنوبية وهوماجعل الاخباريين العرب ينسبون اليهما غزو الكثير من بلدان المعموره (كتاب التيجان في ملوك حمير ، ص 229 – 232.انظر ايضا:بافقية، توحيداليمن،ص51).

(2) كتاب التيجان في ملوك حمير ، ص 229 – 232.

(3) كتاب التيجان ، ص 60.

(4) ديتلف نيلسن ، التاريخ العربي القديم ، ص 245 ، 246.

القصور والحصون وغرس النخيل، وبعد أن علم من الرجال الذين كان قد بعثهم إلى داخل أراضي الحبشة، بالمسالك التي يمكنه من خلالها غزو تلك البلاد، تقدم بجيوشه إلى داخلها وتمكن من هزيمة ملوكها، الذين حاولوا الوقوف في وجهه؛ وأجبر الاحباش على الفرار إلى غربي الأرض(1).

وما يهمنا من الأمر هنا، إشارة المروية إلى استقرار الملك شمريرعش عشرين عاماً وقيامه ببناء القصور والحصون في تلك الأرض لكون ذلك يتوافق في عمومه مع النتائج التي توصل إليها علماء الآثار والمتخصصون بتاريخ كل من اليمن والحبشة القديمين ، والتي تشير إلى أن الجوانب الحضارية المرتبطة بالآثار والنقوش التي جرى اكتشافها في بلاد الحبشة ، لاسيما في المناطق الشمالية منها ، توكد أنها تنتمي إلى حضارة عرب جنوب الجزيرة العربية وخاصة ، السبئية منها تحديداً . سواء من حيث اللغة أو الخط أو سيادة العبادة السبئية للوثنية ، أو أسماء الأماكن والمناطق والحصون والمعابد والتي يرجع تاريخها حسب الأثريين الذين قاموا باكتشافها إلى منتصف الألف الأول قبل الميلاد(2).

وهو ما ابدته أيضاً بعض المصادر اليونانية الكلاسيكية كسترابو(3) مما يؤكد وجود أصل تاريخي حقيقي لما تضمنته هذه المرويات من احاديث حول هذا الموضوع، ولاسيما المروية الأخيرة.

وينطبق القول السابق ، على ما ذكرته المرويات عن حدوث هجرات ونزوح للقبائل السبئية إلى انحاء شبه الجزيرة العربية الأخرى وبلاد الشام والعراق، نتيجة لتهدم سد مأرب، وإشارتها إلى أن ذلك كان في عهد ملك يُدعى عمرو بن عامر بن مزيقياء(4).

---

(1) كتاب التيجان ، ص 246.

(2) عبدالله حسن الشيبة : دراسات في تاريخ اليمن القديم _ط1_ مكتبة الوعي الثوري _ تعز 2000م ، ص 171 – 179. ديتلف نيلسن ، التاريخ العربي القديم ، ص 31 – 33 . مهيوب كليب : الصلات التجارية بين جنوب شبه الجزيرة العربية ومناطق الهلال الخصيب – مجلة جامعة دمشق – العددان الأول والثاني – دمشق 2011م ، ص 336.

(3)–Strabo , XVI – IV , p 319

(4) كتاب التيجان ، صـ 273 ، 287–294 ، 305.

حيث إن ما ذكرته المرويات عن استقرار اقوام من قبيلة الازد في بصرى ودمشق ويثرب وعُمان واستقرار اقوام من أبناء عمومتهم من نسل ربيعة بن نصر بن مالك في الحيرة[1] من الأمور التي اثبتت المصادر والدراسات التاريخية الحديثة[2] حقيقة حدوثها وعلى وجه الخصوص إشارتها إلى انتهاء الأوس والخزرج إلى الأزد وكذلك حقيقة أن غساسنة الشام، الذين تذكر المرويات أنهم من نسل عمرو بن جفنة وأنهم تملكوا في بلاد الشام بموافقة الروم، قوم من الأزد[3].

وعليه فإن إمكانية ظهور مصادر تؤيد ما ذكرته المرويات عن استيطان عرب جنوب الجزيرة لأماكن أخرى من المعمورة من الأمور غير المستبعدة.

- **الديانة :**

تحتل القصص الدينية مساحة لا بأس بها من مرويات كتاب التيجان ، ولكن هذا القصص يختص معظمة بما يعرف بقصص الأنبياء ، والتي استندت غالبية مروياتها إلى وهب بن منبه الذي يُنسب اليه قوله: أنه اطلع على ثلاثة وتسعين كتاباً مما أنزل الله على الأنبياء[4]، مما يعني أن أسس تلك المرويات مستمدة من كتب سماوية وكون هذا البحث قد اتخذ مظاهر البعد الحضاري في مرويات كتاب التيجان (الخاصة بسير وغزوات ملوك حمير)، مجالاً له ، فلم يتم التعرض لقصص الأنبياء واقتصر الأمر على تناول ما يرد عن هذا الجانب في النطاق المحدد للبحث.

وأولى المرويات المرتبطة بهذا الجانب تتمثل في قصة الملكة بلقيس والنبي سليمان عليه السلام والتي تتضمن إشارة واضحة إلى أن قوم سبأ كانوا يعبدون الشمس وأن النبي

---

(1) المصدر نفسه.

(2) نولدكه .تيودور: امراء غسان – ترجمة/جوزي بندلي و قسطنطين زريق – ط1– دار الوراق للنشر– بيروت 2009م،ص19–24.

(3) كتاب التيجان ، صـ297 ، 300.

(4) كتاب التيجان ، ص 9.

سليمان عليه السلام ، أرسل إلى ملكتهم يدعوها وقومها إلى نبذ تلك العبادة واستبدالها بعبادة الله تعالى[1].

وليس هذا موضع الاستشهاد بالقرآن الكريم في تأكيد حقيقة أن أهالي سبأ كانوا يعبدون الشمس في ذلك الزمان لأن المروية نفسها قد ضمنت الآيات القرآنية الخاصة بهذا الجانب ، ومن ثم فإن من المناسب القول إن النقوش والآثار التي جرى اكتشافها في جنوب جزيرة العرب تتضمن إشارات قطعية لا لبس فيها تؤكد بأن عرب جنوب الجزيرة كانوا يعبدون الشمس[2].

وهو مالم يغب ذكره عن المصادر اليونانية الكلاسيكية أيضاً ويعد ثيوفراستوس السكندري (عاش في القرن الرابع ق.م) من أبرز المؤرخين الكلاسيكيين الذين أشاروا إلى أن السبئيين وعرب جنوب الجزيرة كانوا يعظمون الشمس ، حيث يذكر أن المر واللبان كانا يحملان إلى معبد الشمس الخاص بالسبئيين وأنه كان أعظم الآلهة تقديساً في تلك المنطقة[3].

ومع إنه لا توجد في النقوش التي جرى اكتشافها حتى الآن أية إشارة إلى قصة الملكة بلقيس والنبي سليمان عليه السلام ، غير أن هناك مصادر يونانية متأخرة تشير إلى أن اليهودية كانت قد أصبحت من بين الديانات التي يعتنقها بعض عرب جنوب الجزيرة قبل إنقضاء القرن الرابع الميلادي وأن أهل سبأ كانوا يتبعون في السبت سنة (إبراهيم) عليه السلام ، مع استمرارهم في عبادة الشمس والقمر ومعبودات أخرى[4].

---

(1) المصدر نفسه ، ص 166 ، 167.

(2) بافقية ، مختارات من النقوش اليمنية ، ص 214 ، 264 ، 266 ، 273 ، جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب القديم 327/2 ، 457 ، 466 ، د يتلف نيلسن ، التاريخ العربي القديم ، ص 216 ، 217 . علي الناشري : نقوش وآثار من جبل قروان – مجلة الباحث الجامعي – العدد 27 – جامعة إب – اليمن 2011م ، ص12.

(3) Theophrastus. Enguiry into plantes-_trans.py.Hort.A- libir.IV.london. P. 237.

(4) 4 .Phllostorgius , Hist _ Eccl . , III , 5

نقلاً عن: جواد علي: المفصل في تاريخ العرب القديم- ج6 – ط2 – نشر جامعة بغداد- 1993م، ص539 ، 540.

كما إن بعض المصادر المشار إليها تشير أيضاً إلى أن الحميريين كانوا في أول امرهم على اليهودية ، وأن اعتناقهم إياها كان بدعوة من ملكة سبأ التي عرفت بقصتها مع سليمان (عليه السلام) ، وأنهم ما لبثوا أن إرتدوا عنها إلى الوثنية[1].

وينبغي الإشارة إلى أن ما ذكرته تلك المصادر عن إتباع السبئيين سنة أبراهيم عليه السلام في السبت ، من بين الأمور التي أشارت إليها مرويات كتاب التيجان ، ويذكر ذلك على وجه التحديد ضمن قصيدة شعرية يُنسب قولها إلى الملك الصحب بن ذي مراتد المعروف بلقب ذي القرنين وذلك على النحو الآتي :

فلما أتاه السبت أسبت وارتقى متنه عمرو وعاد بعاصم[2].

والحقيقة أنه يوجد في النقوش المكتشفة في جنوب بلاد العرب ما يؤكد مسألة وجود حميريين يدينون باليهودية في القرن الرابع الميلادي ، وكذلك مسألة استمرارية الوثنية أيضاً [3].

وهو ما يتوافق من ناحية ثانية مع ما ورد في مروية تناولت سيرة ملك حميري شهير ترجع فترة حكمه إلى القرن الرابع الميلادي وتنسب المروية المشار إليها قيامه بإعادة قومه إلى اليهودية[4].

يتعلق الأمر بالملك الذي تسميه تلك المروية ، بتان أسعد أبي كرب (المعروف بأسعد الكامل) وتشير إلى أنه عرج عقب عودته من غزو المشرق ، نحو مدينه يثرب ، قاصداً خرابها وأهلاك أهلها الذين قتلوا ابناً له خلفه لديهم قبل مسيرة نحو المشرق ، وأن ذلك دعا حبرين من احبار اليهود الذين كانوا في المدينة إلى المسارعة إلى مقابلته وتحذيره بأن قيامه بذلك الفعل ، سيعرضه للعقوبة ، لأنها ستكون آخر الزمان مقراً لمهاجر نبي يخرج من قريش[5].

---

(1) جواد علي ، المفصل 540/6 .

(2) كتاب التيجان ، ص 104،105.

(3) أنظر : بافقية ، تاريخ اليمن القديم ، ص149،150.

(4) كتاب التيجان ، ص 305.

(5) كتاب التيجان ، ص 305،306.

وتشير المروية بعد ذلك إلى أن الملك الحميري الذي أُعجب بما سمعه من الحبرين وادرك مالهما من علم ، لم يكتف بالتراجع عمّا كان ينوي إنزاله بالمدينة وأهلها ، استجابة لذلك النصح ، وإنه أعلن اعتناقه دين الحبرين (أي اليهودية) ولما وصل إلى اليمن ومعه الحبران ، دعا قومه إلى اعتناق اليهودية ولكنهم أبوا قبول دعوته تلك واقترحوا بدلاً عن ذلك أن يحتكم الطرفان إلى النار التي كانوا عادة ما يحتكمون إليها في حال اختلافهم في أمر من الأمور، والتي كانت –حسب زعمهم– تأكل الظالم ولا تمس المظلوم بسوء[1].

وعندما خرج الفريقان المتحاكمان إلى الموضع الذي كانت توجد فيه تلك النار، حمل قوم الملك الرافضون لليهودية ، أوثانهم وقرابينهم معهم ، فيما حمل الحبران كتابهما المقدس على عنقيهما ، وقعد الفريقان ينتظران خروج تلك النار من مكان خروجها المعتاد ، ولما ظهرت هابها قوم الملك وحادوا عنها ، فطلب منهم الحاضرون الصبر والثبات في موضعهم ، وكانت النتيجة أن النار التهمتهم مع القرابين والأوثان التي كانوا يحملونها ، ولم تمس الحبرين وكتابهما المقدس بأي ضرر ، وأعلن الحميريون عندئذ اعتناقهم اليهودية[2].

ويورد أبن هشام مروية أخرى عن ذلك الحدث ، خلاصتها أن الحميريين الرافضين لليهودية اتفقوا مع الحبرين ، على أن الذي يتمكن من رد النار إلى الموضع الذي خرجت منه يكون الحق إلى جانبه ، وأن رجال حمير تقدموا أولاً وحاولوا رد تلك النار ولكنهم فشلوا في وقف تقدمها وبادروا إلى الفرار من أمامها قبل أن تأكلهم . وعندئذ تقدم الحبران نحوها وهما يتلوان التوراة واستمرا في التقدم وهي تتراجع امامهما إلى أن ردآها إلى الموضع الذي خرجت منه[3].

---

(1) المصدر نفسه ، ص 306،307.

(2) المصدر نفسه ، ص 307.

(3) المصدر نفسه ، ص 307 ، 308 .

وجرى ختم هذا الجزء من المروية بعدئذ يقول ((فرجعت عند ذلك حمير إلى دين الحبرين))[1] وهو ما يعني أن عرب جنوب الجزيرة كانوا قبل ذلك على اليهودية وارتدوا عنها إلى الوثنية ولما أطل عهد الملك أسعد ابي كرب رجعوا إليها من جديد.

وقد عثر في إحدى مقابر الأحبار اليهود بفلسطين على شاهد قبري لقيل حميري يُدعى مناحيم (مناحم قيل حمير) ويرجح المتخصصون تأريخه إلى حوالي سنة 200م[2] مما يدعم الطرح السابق القائل بأن اعتناق عرب جنوب الجزيرة لليهودية كان قبل عهد أسرة الملك تبان أسعد أبي كرب المذكور في المروية السابقة والتي سبقت الإشارة إلى أن النقوش التي ترجع إلى عهدها (القرن الرابع الميلادي) تؤكد حقيقة وجود حميريين على اليهودية في ذلك العهد[3].

أما فيما يخص النار التي أشارت المروية إليها فيذكر الهمداني[4] أنها كانت في منطقة تسمى (ضروان)[5] وهو ما أكده أيضاً شرح قصيدة نشوان الحميري ، بقوله : ((وحاكموا الحبران إلى النار التي بضروان))[6].

في حين يذكر عبيد بن شريه[7] أن النار التي جرى الأحتكام إليها كانت في صنعاء' الأمر الذي يشير إلى اتفاقه مع كل من الهمداني وشارح قصيدة نشوان حول هذه الجزئية ، لأن ضروان واحدة من ضواحي صنعاء ،التي احتفظت بمسماها المذكور إلى زماننا

---

(1) كتاب التيجان ،ص 308 .

(2) جواد علي ، المفصل 539/6.

(3) خلدون نعمان: نقوش جديدة من ذمار– مجلة ريدان– العدد الثامن– نشروزارة الثقافة اليمنية– صنعاء 2013 م،ص 304 . بافقيه، تاريخ اليمن القديم ، ص 150.

(4) الاكليل في محافد اليمن ومساندها – ج8– حرره وعلق على حواشيه/ نبيه أمين فارس– دار العودة– بيروت، دار الكلمة– صنعاء(د.ت)،ص67 .

(5) ضروان :تذكر المراجع اليمنية ان ضروان هذه بلدة من همدان الدنيا وتقع الى شمال صنعاء وان ارضها محترقة سوداء جرداء وان النار التي كانت فيها ناتجة عن ثورة بركانية استمرت شهرا كاملا(مطهر الأرياني : نار ضروان في نقش مسندي – مجلة الاكليل – العددان 31–32– وزارة الثقافة – صنعاء 2008م،ص 43).

(6) ملوك حمير واقيال اليمن ، ص 146.

(7) أخبار عبيد بن شريه ، ص 493.

الحاضر وليس ذلك وحسب بل إن احد الباحثين اليمنيين المتخصصين كشف عن نقش مسندي قديم فيه ذكر لنار ضروان المشار إليها[1].

ومن ناحية أخرى فقد جرى ختم تلك المروية بفقرة تتصف بالأهمية ، حيث تشير إلى أن الحميريين كانوا قبل ذلك يعظمون بيتاً يُدعى (رئام) ، ينحرون عنده ويتكلمون فيه (يقصد في الغالب التوجه إليه بالدعاء) وأن الحبرين قالا للملك تبان اسعد ابي كرب أن في ذلك البيت شيطان يفتن قومه عن عبادة الله ، وطلبا منه أن يأذن لهما بالتخلص منه ولما إذن لهما بذلك الأمر، استخرجا من داخله كلباً أسود ، وبعد أن قاما بذبحه ، تم هدم ذلك البيت (أي رئام)[2].

ما ورد في الفقرة السابقة استمد أهميته من ناحيتين ، تتعلق أولاهما بندرة إشارة الاخباريين إلى معبودات عرب جنوب الجزيرة القدماء الوثنية ، أما ثانيتهما ، فتتعلق بكون إشارتها إلى أن الحميريين كانوا يعظمون زمن شركهم بيتاً يسمى (رئام) ويتقربون إليه بالأضاحي ، من بين الأمور التي أثبتت النقوش والآثار المكتشفة وكذلك كتابات الهمداني ، حقيقتها.

فبينما تكشف النقوش[3] أن رئاماً (الذي تسميه تألب رئام) كان أحد المعبودات الوثنية الرئيسية في جنوب الجزيرة ، وأنه كان على جهة التحديد أبرز آلهة قبيلة همدان ، وكانوا يعدونه حاميهم ومانح الحظ والرضى لهم ، يشير الهمداني[4] بالمقابل إلى أن رئاماً كان في همدان في أعلى جبل ذيبان[5] وأن الناس كانوا في القديم يحجون إليه.

وإذا كانت المروية السابقة قد كشفت عن تخلي عرب جنوب الجزيرة عن العبادة الوثنية خلال عهد تلك الأسرة الحميرية ، فإن ظهور المسيحية كمنافس لليهودية التي انتصرت على الوثنية وحلت محلها من الأمور التي تطرقت إليها مرويات كتاب التيجان وإن

---

(1) أنظر : مطهر الأرياني ، نار ضروان ، ص37-43.

(2) كتاب التيجان ، ص 308.

(3) بافقية، مختارات من النقوش ، ص 130 . جواد علي ، المفصل 326/2.

(4) الاكليل ،الكتاب العاشر، ص 37.

(5) جبل ذيبان : يذكر الهمداني في صفة جزيرة العرب أن هذا الجبل يُنسب إلى أحد نبلاء همدان القدماء ويُدعى ويُدعى ذيبان بن عليان (الهمداني: صفة جزيرة العرب – طبعة لندن – 1891م ، ص 109، 110).

اقتصر الأمر على مرويتين تتضمن اولاهما إشارة عابرة لا تتجاوزالثلاثة اسطر مساحة ولكن أهميتها تنبع من كونها تتحدث عن قيام ملك حميري يُدعى (عبد كاليل) باعتناق المسيحية واشارتها الى ان اعتناقه لها ظل سراً يكتمه إلى حين وفاته. كما تشير المروية ذاتها إلى أن هذا الملك تولى الحكم عقب حكم ابنين من أبناء الملك تبان اسعد ابي كرب[1].

ومع إنه لا يوجد في الآثار المكتشفة حتى الآن ما يشير إلى هذا الملك وحقيقة وجوده التاريخي ولكن ما يهم من الأمر أن المروية تتضمن ما يفيد أن المسيحية كانت قد وجدت لها طريقاً إلى أكابر حمير في نهاية حكم أسرة الملك تبان اسعد.

أما ثانية تلك المرويات فيتعلق الأمر بالمروية التي تناولت سيرة الملك ذي نوس[2] والتي تشير إلى أن غالبية حمير بما فيهم الملك المذكور ظلوا على اليهودية وأن المسيحية كانت قد بدأت بمنافستها وأخذت في الانتشار في نواح مختلفة من الأراضي التابعة لحمير وأن اكبر مراكزها كان في مدينة نجران ، مما دعا الملك ذي نواس إلى التحرك للقضاء على اتباعها[3].

وليس المجال هنا لتناول تفاصيل ما قام به ذو نواس ضد مسيحيي نجران وإنما تناول إنعكاسات اضطهاده لهم والتي تتلخص في إشارة المروية المذكورة إلى أن ذلك الاضطهاد دفع إحدى الشخصيات الحميرية التي لم تتقبل ذلك الفعل إلى طلب النجدة والعون من ملك الحبشة المسيحي ، وأن هذا الأخير بادر – بعد أن أخذ موافقة قيصر الروم – إلى غزو اليمن وتمكن من هزيمة ذي نواس والسيطرة على اليمن[4].

---

(1) كتاب التيجان ، ص 310.

(2) ذو نواس : يرد ذكره في النقوش باسم " يوسف اسأر يثأر ويسميه الاخباريون " صاحب الاخدود " ويقصدون بذلك المذكور في سورة البروج وتحريق النصارى على يديه (المسعودي: مروج الذهب 2/ 82،83 199.انظر ايضا: بافقيه،تاريخ اليمن القديم، ص151).

(3) كتاب التيجان ، ص 312.

(4) المصدر نفسه ، ص 312،313.

والحقيقة ان النقوش اليمنية القديمة لا تخلو من إشارة إلى قيام الملك ذي نواس بحملة حربية كبيرة ضد مدينة نجران وتعرض اليمن بعدها إلى غزو الاحباش وتمكنهم من السيطرة على مقاليد الأمور فيها[1].

كما لا تخلو المصادر البيزنطية المعاصرة لتلك المرحلة من ذكر إشارات مماثلة[2].

وهو ما يعني حقيقة أن المسيحية حلت محل اليهودية من حيث التمكن والانتشار والنفوذ ، بعد أن فقدت هذه الأخيرة تلك المميزات ، نتيجة لهزيمة ذي نواس الملك اليهودي أمام قوة الأحباش المسيحية ولعل الإشارة إحدى مرويات كتاب التيجان – بعد ذلك – إلى أن ابرهة الحبشي – الذي اصبح ملكاً على اليمن – حاول هدم الكعبة[3] يدخل في نطاق السعي إلى بسط سلطات الديانة المسيحية على كامل أنحاء الجزيرة العربية وليس اليمن وحسب.

وتاريخية هذه الحادثة مؤكدة بشاهدين مهمين ، يتمثل أولهما، في الشاهد القرآني المتجسد في سورة (الفيل) بينما يتمثل ثانيهما في قيام المكيين بتأريخ الحوادث وفقاً لتلك الحادثة[4].

وهو ما يعني أن ظهور الإسلام وانتشاره في جنوب جزيرة العرب – على حساب المسيحية واليهودية والوثنية – حدث بعد مضي زمن ليس بالطويل ، على انكسار حملة ابرهة الحبشي وطرد الأحباش من اليمن.

وعليه فانه يمكن القول إن مرويات كتاب التيجان التي تطرقت إلى الجانب الديني لم تخلو من ذكر تفاصيل تاريخية حقيقية عن الديانات التي كانت سائدة في جنوب جزيرة العرب قبل الإسلام .

ومن أهم ما تضمنته مرويات كتاب التيجان ذات البعد الحضاري الحديث عن جوانب تتصل بالآثار وطرق دفن عرب جنوب الجزيرة لموتاهم والأماكن التي كانوا يتخذونها مقابراً لملوكهم ودفن أكابرهم ، والمحتويات التي كانت تضمها تلك المقابر.

---

(1) بافقيه ، تاريخ اليمن القديم ،ص 154،155،158،159 .مختارات من النقوش اليمنية ، ص 62 – 64 .

(2) Procopius, History of wars – Trans.py.Dewing .H.B.–Loeb Classical Liprary _ London– book _I.XX.P.189.

(3) كتاب التيجان ، ص 212

(4) المسعودي ، مروج الذهب 2/289،288.

*** تحنيط جثث الموتى :**

انفردت إحدى مرويات كتاب التيجان بإشارة نادرة يمكن من خلالها أن نستشف بأن عرب الجزيرة القدماء كانوا يقومون بتحنيط موتاهم قبل دفنهم . ويتعلق الأمر بقصة غربة الحارث بن مضاض الجرهمي والتي تعد إحدى أطول مرويات كتاب التيجان ، وخلاصتها أن الحارث الجرهمي طلب من أياد بن معد بن عدنان – الذي يُنسب اليه رواية تفاصيل هذه المروية – أن ينقله على أحد جماله من المدينة (يثرب) إلى موضع قريب من مكة يسمى (دوحة الزيتون) ولما وصلا إلى ذلك الموضع قاد الحارث اياداً إلى المقبرة التي كان قد دُفن فيها ابوه واجداده الجرهميين – ملوك مكة القدماء – والتي لم يكن يعلم أحد غيره مكانها – لكونها أقيمت في باطن الأرض وبعد أن اخبره بأن الموتى الذين يراهم ، ممددين على الأسرة – بداخل تلك المقبرة – هم ابوه وجده وجد ابيه ، اتخذ (أي الحارث) موضعه على سرير رابع كان بجوار تلك الجثث ثم طلب من إياد أن يناوله قارورة من اثنتين كانتا في كوة بتلك المقبرة ، ولما ناوله تلك القارورة ، قام باحتساء نصفها واستخدم النصف المتبقي منها في دهن جسده ، ثم طلب من إياد أن يناوله القارورة الأخرى ، ولما تسلمها منه ، قام بشربها وصرخ صرخة عظيمة ثم مات في مكانه[1].

ومقارنة ما ورد آنفاً ، بما هو معروف عن عملية التحنيط الحقيقية ، نجد إتفاقهما في مظهرين عامين ، يتمثل أولاهما في دهن جسد الميت ببعض المواد التي تساعد في المحافظة على جفاف الجلد ومنع تكون الجراثيم فيه ، أما ثانيهما فيتمثل في حشو بطن المتوفي بمواد أخرى كالقرفة والمر أو نشارة الخشب والكتاب[2].

---

(1) كتاب التيجان ، ص 212.

(2) أحمد صالح : التحنيط فلسفة الخلود في مصر القديمة – ط1 – نشر جماعة حور الثقافية – مصر 2000م ، ص 29– 40 . يوسف عبد الله ، أوراق في تاريخ اليمن ،ص 180،179 . عبدالرحمن السقاف: تطور الحياة الفكرية لليمنيين القدماء–اطروحة دكتوراه غير منشورة– كليه الاداب– جامعه صنعاء ،2007 م ، ص 132.

واستخدام المر في التحنيط يرد ذكرة في مروية لعبيد بن شرية الجرهمي ، حيث يشير إلى أن قوم ثمود عندما ايقنوا الهلاك بعد عقرهم الناقة ، استعدوا لملاقاة الموت ، بحفر قبور لهم في بيوتهم ، وبعد أن (تحنطوا) بالمر لبسوا أكفانهم وجلسوا في حفرهم[1].

ومن المعروف أن الهدف من عملية التحنيط هو بقاء جثة الميت على حالها ومنعها من التحلل والتآكل بفعل الزمن ، وفيما يخص هذا الجانب فإن مرويات كتاب التيجان لا تخلو من ذكر تفاصيل تؤكد وجود أصل لما ذكرنا عن كون المروية الأولى (الخاصة بالحارث الجرهمي) تتحدث – رغم سطحيتها – عن ممارسة عرب الجزيرة القدماء عملية تحنيط جثث الموتى ؛ فيتضح من المروية المشار اليها ، أن جثامين ملوك جرهم كانت ما تزال – حسب وصف إياد بن نزار – على حالها ولم يصب مظهرها الخارجي أي تغير.

ومن ذلك وصف إياد بن نزار ما كان عليه حال جثمان جد والد الحارث الجرهمي والمدعو نفيلة بن عبدالمدان ويتمثل ذلك في قوله ((فأصبت شيخاً كبيراً أسيل الخد تام العنق ، تام الصلب مسجى وعليه ثياب كالرماد)) [2].

واشارته إلى أن الثياب التي كانت عليه أصبحت كالرماد (أو كالهباء) يتكرر في وصفه ، ما كانت عليه احوال جثامين والد الحارث وجده مما يوحي بالزمن الطويل الذي مضى على دفن تلك الجثامين[3].

وقد جاءت الكشوفات الآثارية الحديثة مؤيدة لمضمون المروية المشار إليها حيث أكدت ممارسة عرب الجزيرة – لا سيما اليمنيون القدماء – عملية تحنيط الموتى قبل دفنهم وهو ما تم الإشارة إلية – لاحقاً – لدى تناولنا أماكن الدفن .

---

(1) اخبار عبيد بن شريه، ص 401.

(2) كتاب التيجان ، ص 210.

(3) كتاب التيجان ، ص 210 ، 211 .

*** وضع الموتى في توابيت:**

اقتصر الحديث عن هذا الجانب على مروية وحيدة ونادرة ، خلاصتها أن رجلاً من أهالي نجران رغب في الزواج من ابنة عمه التي كان يعشقها ولكن أباها رفض ذلك الأمر، لكوننه (أي الرجل) كان ماجناً وقام بتزويجها من رجل آخر، وبعد مدة من الزمن توفيت تلك الفتاة وجرى دفنها في إحدى المغارات ، ولشدة عشق ابن عمها لها ، فقد سعى إلى الوصول إليها بأي وسيلة، وعندما تم له دخول تلك المغارة وجد بها مجموعة من الموتى ، كل واحد منهم موضوع في أثرية (تابوت) من رخام ، ووجهه مكشوف[1].

واشارة هذه المروية – رغم طابعها القصصي – إلى أن الموتى الذين كانوا فيها وضعوا داخل توابيت من الرخام ، يتوافق مع ما ذكره الهمداني في الاكليل[2] وما جرى اكتشافه من آثار قبورية في جنوب بلاد العرب[3] دون أن يعني ذلك أن جميع المومياات التي جرى اكتشافها في اليمن وجدت داخل مثل تلك التوابيت.

*** أماكن الدفن وكيفيته :**

تكاد تجمع المرويات المختلفة على أن الجبال والمرتفعات كانت المجال المفضل لدفن الموتى، سواءً بالنسبة للملوك والأمراء وكبار القوم ، حيث تشير أولى تلك المرويات إلى أن حمير بن سبأ بن يشجب كان أول ملك من ملوك حمير ، يدفن في مغارة جبلية وأن ذلك كان بناءً على وصية أوصاها إلى أبنائه قبيل وفاته بألا يدفنوه تحت الثرى وأن يجعلوا قبره في نفق يتخذونه في جبل عنفر[4] كما أوصاهم بأن يدفنوه جالساً وليس ممداً أو مضطجعاً[5].

ويبدو من مروية تالية أن دفن الموتى في ذلك الجبل كان قد أصبح أمراً معتاداً وأن ملوكاً آخرين من احفاد حمير دفنوا فيه أيضاً . يتضح ذلك من إشارة هذه المروية إلى أن أحد

---

(1) المصدر نفسه ، ص 218 ، 219 .

(2) الاكليل 8/ 141 ، 142 ، 146 ، 148 ، 149 .

(3) ديتلف نيلسن ، التاريخ العربي القديم ، ص 163.

(4) جبل عنفر : لم يستدل على حقيقة مسمى هذا الجبل او تحديد موقعه.

(5) كتاب التيجان ، ص 65.

احفاد حمير حاول الإختباء مع والدته في إحدى مغاراته هرباً من ملك اغتصب منه العرش بعد وفاة والده وأن هذا الملك تمكن من العثور عليه وعلى والدته بعد أن مشط رجاله المغارات التي كان يحتويها ذلك الجبل[1].

ومن أهم المرويات المتصلة بهذا الأمر ، مروية تتحدث عن دفن ملك اسمته (عاد بن شداد) في مغارة جبل شمام[2] ويرجح محققا كتاب التيجان[3] وكتاب الاكليل[4] أن اسم الجبل هو (شبام) وليس شمام كما ورد في تلك المروية.

ولهذا الترجيح أهمية بالغة لأنه جرى وبمحض الصدفة اكتشاف موميات لموتى تم دفنهم في مغارات جبل يقع في منطقة تدعى (شبام) الغراس ، تبعد حوالي عشرين كيلو متر عن العاصمة اليمنية (صنعاء)[5] ويذكر أسمها في النقوش اليمنية القديمة على النحو الآتي الآتي (شبام) وتعرف المنطقة بأنها كانت عاصمة محلية لأقيال ذي سخيم الذين كانوا يحكمون في تلك المناطق السبئية[6].

وقد اكتشفت مثل تلك المقابر الصخرية الجبلية في جبال أخرى من جبال اليمن[7] وليس وليس ذلك وحسب ، بل اكتشفت أيضاً قبور صخرية جبلية في – شمال الجزيرة – جرى نقبها في منطقة (العلا) شمال السعودية ويعود تاريخها إلى عصر استيطان المعينيين

---

(1) المصدر نفسه ، 68 ، 69.

(2) المصدر نفسه ، 74 ، 75.

(3) المصدر نفسه، ص 74.

(4) الاكليل 8 / 183.

(5) محمد باسلامة : شبام الغراس – ط1 – مؤسسة العفيف – صنعاء 1990م ، ص 98 – 133 . عبد الله الشيبة : ديانة اليمن القديم (ترجمات يمانية) _ دار الكتاب الجامعي – صنعاء 2008م ، ص 226 . يوسف عبد الله ، أوراق في تاريخ اليمن ، ص 176، 177 . الناشري ، نقوش وآثار جبل قروان ، ص 4 . السقاف، الحياة الفكرية ، ص 13.

(6) يوسف عبد الله ، أوراق ، ص، 176.

(7) خالد علي العنسي : نتائج اعمال التنقيب في موقع جبل حجاج – مجلة ريدان – العدد الثامن – وزارة الثقافة اليمنية – صنعاء 2013م ، ص 334 . كلودور . جان: تنوع القبور (اليمن في بلاد ملكة سبأ) – ترجمة بدر الدين عرودكي – ط1 – دمشق 1999م، ص 169 , يوسف عبد الله ، أوراق في تاريخ اليمن ، ص 179.

لتلك المنطقة قبل الميلاد ويضاف إليها مقابر الانباط الصخرية في مدائن صالح القريبة من منطقة العلا سابقة الذكر[1].

أما فيما يخص وضعية دفن جثث الموتى ، فقد سبق الإشارة إلى أن حمير بن سبأ دفن جالس ووقد تكررت الإشارة ذاتها في المرويات التي تناولت اكتشاف عبدالله بن جدعان القرشي مقبرة ملوك جرهم ، حيث يُنسب إلى هذا الأخير رؤيته جثث ملوك جرهم وهي في وضعية الجلوس أيضا[2].

ومع أن الإشارة إلى دفن الموتى في وضعية الجلوس أو القعود اقتصر على المرويات المشار اليها ولكن اكتشاف موميات مدفونة في وضعية القرفصاء وما يشابه وضعية الجنين في رحم أمه، يتوافق إلى حد ما مع ما هو مذكور في تلك المرويات[3].

*** محتويات المقابر المادية :**

من المظاهر التي تكاد تشمل معظم حضارات العالم القديم ، عملية وضع مقتنيات الميت المادية في المقبرة التي دفن فيها ، والتي تعرف في اصطلاح الآثاريين، بالأثاث الجنائزي[4]، وهو ما يعني أن ذكر مرويات كتاب التيجان هذا الجانب وإن ورد ضمن تفاصيل تفتقد إلى التحديد التاريخي الدقيق إلا إن ذلك لا ينفي اتصاله بجذور حضارية حقيقية.

ومن ذلك إشارة إحدى المرويات إلى أن المغارة التي دُفن فيها الملك المعافر بن يعفر، فُتحت في عهد الخليفة الاموي سليمان بن عبدالملك ، ووجد الذين دخلوها جوهراً كثيراً وذهباً وسلاحاً ومالاً وفيراً إلى جوار جثمان الملك يعفر[5].

ومثل هذا الأمر تكررت الإشارة إليه في مرويات أخرى عديدة وترتبط بمقابر الملوك وكبار القوم ، كالملك (شداد بن عاد الحميري) وملوك جرهم[6].

---

(1) يوسف عبد الله ، أوراق ،ص179.

(2) كتاب التيجان ، ص 220.

(3) يوسف عبد الله ، أوراق ،ص179.

(4) العنسي ، نتائج أعمال التنقيب ، ص 334. الناشري ، نقوش وآثار من جبل قرون، ص 4.

(5) كتاب التيجان ، ص 72 ، 73.

(6) المصدر نفسه ، ص 74 ، 75 ، 220.

وقد افرد الهمداني مساحة كبيرة من الجزء الثامن من الاكليل لذكر مقابر قدماء اليمنيين ، وحديثه عن هذا الأمر يتضمن تأكيداً لا لبس فيه في أن قدماء اليمنيين كانوا يدفنون المقتنيات الثمينة والشخصية مع جثامين أصحابها[1].

أما من الناحية الآثارية، فما تم اكتشافه من آثار المقابر القديمة في اليمن يؤيد حقيقة ما ورد في مرويات كتاب التيجان عن هذا الأمر ، على الرغم من أن ما جرى اكتشافه من تلك المقابر، كان قد تعرض إلى العبث والسرقة قبل أن تصل إليه اياد العلماء والمتخصصين[2].

*** الجانبان: الأدبي والفني :**

يحتل الجانب الأدبي المرتبط تحديداً بالشعر والقصة مساحة لا بأس بها من مضمون مرويات كتاب التيجان ؛ ففيما يخص الشعر فإن سير ملوك حمير وغزواتهم تكاد لا تخلو من الأستشهاد به، ومنه ما يُنسب قوله إلى الملوك أنفسهم أو بعض قادتهم أو بعض الشعراء الحميريين[3] وأشهرهم يُدعى علقمة بن ذي جدن الحميري[4].

ومع أن هناك من الباحثين من يرفض قبول نظم الحميريين القدماء الشعر باللغة العربية الشمالية لأنهم كانوا يتحدثون الحميرية المسندية المختلفة في ابجديتها ونطقها عن العربية الفصيحة ، إلاّ إن المكتشف من نقوش عرب جنوب الجزيرة ، يُرجح نظم اليمنيين القدماء الشعر بلغتهم المسندية، وأبرز الشواهد الآثارية المؤيدة لذلك، يتمثل في النص الذي جرت تسميته بـ(ترنيمة الشمس) [5] والذي أكدت دراسة متخصصة حديثة أنه

---

(1) الاكليل 8 / 124 ، 168.

(2) العنسي ، نتائج أعمال التنقيب ، ص 335 ، 337 . يوسف عبدالله ، أوراق ، ص 176 ، 179.

(3) كتاب التيجان ، ص 58 ، 115 ، 119 ، 121.

(4) علقمة بن ذي جدن : يُشار إليه على أنه اشهر شعراء حمير ويُنسب اليه قول الكثير من الاشعار في رثاء حمير ويعرف باسم علقمة ذا جدن الأصغر وبعلقمة المطموس لأنه كان أعمى (الهمداني ، الاكليل 2/ 227 ، 228).

(5) مقبل الاحمدي : شعراء حمير في الجاهلية والإسلام ، 397/2 .

قصيدة شعرية، نُظمت على (البحر الوافر)، كما تشير الدراسة نفسها إلى نصوص أخرى مشابهة للنص المذكور[1].

ويضاف إلى ما تقدم إشارة بعض مرويات كتاب التيجان إلى إحتراف فئة من النساء العزف والغناء، واللاتي يرد ذكرهن في تلك المرويات تحت مسمى (القيان)[2] ويرد ذلك تحديداً في المروية التي تناولت هزيمة الملك ذي نواس الحميري امام الاحباش ، والتي تنسب إلى رجل حميري نظم قصيدة رثاء في ذهاب ملك حمير بعد تلك الهزيمة . ويتمثل ذلك في قول الرجل الحميري في تلك القصيدة:

دعيني لا أبا لك لن تطيقيني لحاكِ اللهُ قد أنزفت ريقي

لدى عزف القيان إذا انتشينا وإذ تُسقى من الخمرِ الرحيق[3]

ويؤيد ذلك ، روايتان منسوبتان إلى عبيد بن شرية الجرهمي . يذكر في أولاهما أن القيان كنّ يضربن بالدفوف والمعازف في احتفال كان قوم ثمود يقيمونه كل عام في أحد أوديتهم[4].

في حين يذكر في الرواية الثانية أن سيداً من العماليق[5] يدعى بكر بن معاوية استضاف في مكة بعضاً من قوم عاد لمدة شهر كامل وان تلك الاستضافة اشتملت على أكلهم الخبز واللحوم وشرب الخمر وقيام قينتين ، يقال لهما (الجرادتان) بالغناء على مدى أيام ذلك الشهر[6].

وتتضمن الآثار التي جرى اكتشافها في جنوب جزيرة العرب ما يؤكد حقيقة ممارسة النساء العزف والغناء على النحو الذي هو مذكور عليه في مروية كتاب التيجان وروايات

---

(1) المرجع نفسه 399/2 – 432.

(2) القينة : هي الأمة غنت أم لم تغنِّ ولكن غالباً ما يُطلق على المغنية من الإماء وتجمع على قيان وقينات (ابن منظور، لسان العرب،ج12؛حرف القاف).

(3) كتاب التيجان ، ص 312 ، 313.

(4) اخبار عبيد بن شريه ، ص 385.

(5) العماليق: ينسبون الى عملاق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح ويذكر المسعودي ان جدهم الاول عملاق نزل نزل بمن معه منهم في اكناف الحرم والتهائم وان فريقا منهم رحل الى مصر (المسعودي ، مروج الذهب 143/2).

(6) اخبارعبيد بن شريه ، ص 345.

عبيد بن شرية، فمن بين الآثار المودعة في المتحف الوطني بصنعاء ، هناك شاهد قبري من المرمر صور على واجهته منظر امرأة ترتدي ملابس فاخرة ، تجلس على كرسي وهي ممسكة بإحدى يديها آلة موسيقية (تشبه القيثارة) وتعزف باليد الأخرى عليها ويظهر إلى يسارها امرأة اصغر حجماً منها وبيدها آلة موسيقية (تشبه الطبلة) ويدها اليمنى مرفوعة للضرب على تلك الآلة[1].

وعلى ما يبدو أن العزف والغناء لم يستمرا حكراً على النساء وأن العصر الحميري شهد ظهور مغنيين من الرجال ، وهو ما يستشف من إشارة الهمداني إلى أن رجلاً من حمير يُدعى أبا أيوب الموكفي اشتهر بتسمية (صاحب الأغاني الحميرية) [2].

والحقيقة أن ظهور الموسيقى والغناء في حياة قدماء غرب جنوب الجزيرة يتفق مع حالة الثراء والرفاهية التي كانوا قد وصلوا إليها منذ زمن مبكر من تاريخ حضارتهم.

أما فيما يخص الجانب القصصي فمنه شبه التاريخي ومنه الأسطوري المحض ، ويتمثل النوع الأول في قصة الملكة بلقيس والنبي سليمان عليه السلام ، والقصص الخاص باكتشاف مقابر ملوك حمير وجرهم[3].

أما النوع الثاني الممثل للأسطوري المحض ، ذو الطابع الخرافي فإنه يتجسد في المرويات التي تناولت سيرة الملك الصعب ذي القرنين وغزواته ، والتي تزخر بأحداث وأماكن واشخاص ويغلب عليها الجانب الخرافي المتخيل ، وبما في ذلك الحديث عن وصوله إلى موضع تقطنه الملائكة[4].

وقد لقى هذا الجانب اهتماماً كبيراً من قبل الأدباء العرب لاسيما المصريين ، وذلك ما ذكره الدكتور عبدالعزيز المقالح في مقدمة طبعة كتاب التيجان التي اعتمدنا عليها في كتابة هذا البحث.

---

(1) نجيم ، اشكال الطيور في الفن اليمني القديم ، ص186.

(2) الاكليل 52/2.

(3) كتاب التيجان ، ص، 74،162،191 .

(4) المصدر نفسه ، ص 91-113.

وما يهمنا من الأمر أكثر من غيره أن تلك القصص تعبر على الأرجح عن القصص التي كانت سائدة في أوساط عرب الجزيرة العربية في مرحلة من مراحل التاريخ القديم وهو ما يستدل عليه من امتداد وجودها إلى الشعر الجاهلي.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر العربية والمعربه:

1. ترجمات يمانية – إعداد وترجمة /عبدالله الشيبة – ط1– دار الكتاب الجامعي – صنعاء 2008م .

2. الحميري.نشوان بن سعيد : ملوك حمير وأقيال اليمن – تحقيق علي المؤيد وإسماعيل الجرافي _ط2_ دار العودة_ بيروت 1978م.

3. الخزاعي . دعبل بن علي : وصايا الملوك – تحقيق/ نزار اباظة – 11 – دار صادر – بيروت 1997م .

4. ابن خلكان . محمد بن احمد بن ابراهيم بن ابي بكر: وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان –ج3–دار صادر– بيروت(د.ت).

5. الذهبي. محمد بن أحمد بن عثمان : سير أعلام النبلاء – ج4 – مؤسسة الرسالة – 2001م.

6. كتاب التيجان في ملوك حمير – ط2 – تحقيق ونشر مركز الدراسات والأبحاث اليمني – صنعاء 1979م.

7. مختارات من النقوش اليمنية القديمة – اعداد وترجمه/ محمد بافقيه وكريستيان روبان وآخرون –مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – تونس 1985م.

8. ابن منظور.جمال الدين محمد بن مكرم:لسان العرب–ج12– دارصادر– بيروت 2003.

9. عبيد بن شرية: اخبار عبيد بن شرية الجرهمي – ملحق بكتاب التيجان في ملوك حمير _ط2_ نشر مركز الدراسات والأبحاث اليمني – صنعاء 1979م.

10. المسعودي. علي بن الحسين بن علي: مروج الذهب ومعادن الجوهر – مج2 – تحقيق/ امير مهنا– ط1– مؤسسة الاعلمي للمطبوعات– بيروت 2000م.

11. الهمداني.الحسن بن أحمد بن يعقوب :

12. – الاكليل من اخبار اليمن وانساب حمير _ ج2_ تحقيق / محمد الأكوع – وزارة الثقافة

والسياحة – صنعاء 2004م .

13. – الاكليل من اخبار اليمن وانساب حمير – الكتاب العاشر – تحقيق / محب الدين الخطيب_ ط1 _ الدار اليمنية للنشر والتوزيع–(د.م.ت).

14. الاكليل في محافد اليمن ومساندها ودفائنها– ج8–حرره وعلق على حواشيه/ نبيه امين فارس– دار العوده بيروت–دار الكلمه صنعاء(د.ت).

15. صفة جزيرة العرب – طبعة لندن – 1891م.

المراجع العربية والمعربه:

1. أحمد شرف الدين : اليمن عبر التاريخ _ط2_ مطبعة السنة المحمدية – القاهرة– 1964م.

2. أحمد صالح : التحنيط فلسفة الخلود في مصر القديمة – ط1 – نشر جماعة حور الثقافية – مصر 2000م .

3. ادهم نجيم ، اشكال الطيور في الفن اليمني القديم –رساله ماجستير غير منشوره– كليه الاداب– جامعه صنعاء.

4. ازهاركامل ناصر: الاذواء والاقيال –رسالة ماجستيرغير منشورة– كلية التربية للبنات– جامعة البصرة.

5. جواد علي :

– المفصل في تاريخ العرب القديم– ج5 _ ط2 _ نشر جامعة بغداد 1993م.

– المفصل في تاريخ العرب القديم _ ج2 _ ط2 _ نشر جامعة بغداد – بغداد 1993م.

– المفصل في تاريخ العرب القديم _ ج6 _ ط2 _ نشر جامعة بغداد – بغداد 1993م

6. حسين العمري وآخرون : في صفة بلاد اليمن عبر العصور – ط1 – دار الفكر المعاصر – بيروت 1990

7. خالد علي العنسي : نتائج اعمال التنقيب في موقع جبل حجاج – مجلة ريدان – العدد الثامن – وزارة الثقافة اليمنية – صنعاء 2013م

8. خلدون نعمان ، نقوش جديدة من ذمار – مجلة ريدان– العدد الثامن– نشروزارة الثقافة اليمنية– صنعاء 2013 م.

9. روبنسون. ماكسيم: بلاد اليمن في المصادر الكلاسيكية – ترجمة د/ حميد العواضي –ط1– نشر وزارة الثقافة اليمنية – صنعاء 2001م.

10. ، زياد منى : بلقيس امرأة الالغاز وشيطانة الجنس –ط1– دار رياض الرئيس للكتب والنشر – بيروت 1997م .

11. فيليبس.ويندل: كنوز مدينة بلقيس – تعريب عمر الديراوي – دار الكلمة – صنعاء(د . ت)

12. كلودور . جان: تنوع القبور (اليمن في بلاد ملكة سبأ) – ترجمة بدرالدين عرودكي – ط1 – دمشق 1999م

13. عبدالرحمن السقاف: تطور الحياة الفكرية لليمنيين القدماء–اطروحة دكتوراه غير

منشورة– كليه الاداب– جامعه صنعاء ،2007 م.

14. عبد الله الشيبة: دراسات في تاريخ اليمن القديم _ط1_ مكتبة الوعي الثوري _ تعز 2000م.

15. علي الناشري : نقوش وآثار من جبل قروان – مجلة الباحث الجامعي – العدد 27 – جامعة إب – اليمن 2011م.

16. محمد باسلامة : شبام الغراس – ط1 – مؤسسة العفيف – صنعاء 1990م .

17. محمد عبدالقادر با فقيه :

– تاريخ اليمن القديم – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت 1985م 0
– توحيد اليمن القديم _ ترجمة /على محمد زيد _ نشر المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية _ صنعاء 2007م.

18. مطهر الأرياني : نار ضروان في نقش مسندي – مجلة الاكليل – العددان 31–32– وزارة الثقافة – صنعاء 2008م..

19. .مقبل الاحمدي : شعراء حمير في الجاهلية والإسلام ،تحقيق ودراسه– ج2– نشر مجمع اللغة العربية– دمشق(د.ت).

20. مهيوب كليب : الصلات التجارية بين جنوب شبه الجزيرة العربية ومناطق الهلال الخصيب – مجلة جامعة دمشق – العددان الأول والثاني – دمشق 2011م.

21. نولدكه . تيودور: امراء غسان – ترجمة/جوزي بندلي و قسطنطين زريق – ط1– دار الوراق للنشر– بيروت 2009م.

22. نيلسن. ديتلف وآخرون : التاريخ العربي القديم – ط2– مكتبة النهضة – مصر 1977م.

23. يوسف عبد الله : أوراق في تاريخ اليمن واثاره– ط2– دار الفكر المعاصر– بيروت 1990.

–المصادر و المراجع الاجنبية:

1–Ewald .H, Geschichte des volkes Israels.389 .

2–Phllostorgius , Hist _ Eccl . , III , 5 .

3–procopius, History of wars – Trans.py.Dewing .H.B.–Loeb Classical Liprary – book– I.XX. London

4–Strabo:THE Geography of Strabo – Trans–py.H.L.Jones – Book XVI– London .mcmxxx.

5–Theophrastus. Enguiry into plantes–_trans.py.Hort.A–libir.IV.london.